قال كيف يرى قال كما نعرف ها هنا قال وكيف نعرف ما هنا قال كما
يرى هناك وقال علامة الاستواء انه لا يمازجه خوف فيما هو فيه
والغالب عليه الفرح كما قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون
ومن سلم من الاستواء فعلامته ممازجة الخوف والرجا في جميع احواله لان
الايمان ممزوج من الخوف والرجا لا ينفرد بحاله واحده ابدا وقال رضي الله عنه
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمومن من امنه الناس والرجل
لا يامنه الناس بالعيان ولا بالعلم ولا بالزهادة ولا بالحكمة ولا يستغفر
للاعمال ما لم يكن فيه خصلتان العزم على اذلال النفس والتعامي
عن عيوب الناس ومحبات الاولياء لهما خصلتين النظر الى الله تعالى بالقلب
في كل الاحوال والنظر الى الخلق بالرفق في كل الاحوال وقال رحمه الله ا
التسبيح كلمة وضعت للعيوب والاستغفار كلمة وضعت للذنوب
والحمد لله كلمة وضعت للنعم ولا اله الا الله كلمة وضعت للاخلاص
من الشرك والله اكبر كلمة وضعت للتواضع من الكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله كلمة وضعت لصفا العبوديه فمن هذه خمس كلمات لا ينبغي
الا لله وحده لا شريك فهن احد وكل كلمة انما تصلح في وقتها فالتسبيح
في وقت العيب والاستغفار في وقت الذنب والتحميد في وقت النعم
والتهليل في وقت الافتقار والتكبير في وقت الهلك والاقتدار
ليكون كلما منه في وقت ذلك الداء شفا له ودوا في قوله سبحان الله
خروج والعيب وفي قوله الحمد لله خروج من الكفران وفي قوله لا اله
الا الله خروج من الشرك وليا به وفي قوله الله اكبر خروج من الكبر
وفي قوله لا حول ولا قوة الا بالله خروج من الهلك والاقتدار والتجبر

فاطلبك بعدا اذا القسم فيه اذا ناسب هذه الاشيا دنس العبيد في الذنب
ودنس الكفران ودنس اسباب الشرك العلائق واذا ناسب الكبر ودنس
التجبر والاقتدار وقاية التكلم بهذه الكلمات ماذا يحله من حزاب القلب
وقال رحمه الله في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قول سبحان
الله نصف الميزان وقول الحمد لله تملا الميزان كله ولا اله الا الله لو
وضعت على السموات السبع والارضين السبع لقصمتهن ولو وضعت
في كفة والعرش والكرسي في كفة لرجحتهن فانما عظمت لانها ثقلت بها
ميزان صاحبها ووضع في قرابتها لانها خرجت من قلب نزه وصدره
منشرح وفواد قد حي بالله وليس هذا الا لاهل الغفلة الذين
ينطقون بذلك ويمثله من هذه الكلمات عادة تلقفها من افواه لا
يرجعون الى علم بذلك على بصيرة من النفس ومعاينة من القلب وشهادة
من الروح ومساعدة من الاركان بمبلغ علومهم ومنتهى عقولهم انما هذه
الاخبار التي جات في الفضايل لاهل هذه الطبقة التي توفرت حظوظهم
من بهم مع عقد نافذ وعلم غزير ولهذا ما روي عن كعب الاحبار عن
التوراة ان الرجل من هذه الامة ليخر ساجدا فيغفر لمن خلفه وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل من امتي ليتكلم بالتسبيح الواحد
فتعدل الحرف الواحد تسبيحة بعدلك جبل احد فهذه الاخبار وما
اشبهها انما عظم خطرها في الملكوت وثقل وزنه لانه خرج من معدن
اليقين فاستنارت القلوب بما نطقت به الالسن وانشرحت به
الصدور الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
مخلصا بها روحه من قبلها قلبه فتقت لها ابواب السما فتقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)